تفسير آية الغار

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

آية الغار

٥٢

(١)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل [illegible]

[illegible]

«كتبت هذه الرسالة بآخر نسخة من كتاب «إحقاق الحق» لنفس المؤلف رحمه الله تعالى وأصل النسخة تكون في مكتبة مدرسة»
«نمازي بخوي . أقول: وكانت نسخة أخرى ناقصة لهذه الرسالة موجودة في مكتبة آية الله المرعشي العامة بقم، ذكرت في فهرسها .»
«وقد نقض الإله آبادي من علماء العامة هذه الرسالة باسم «درة التحقيق لنصرة الصديق» فرد عليه الإمام الأعظم المير حامد حسين الهندي»
«بكتاب «العضب البتار في تفسير آية الغار (أو) لجز رؤوس الأشرار» وقد رأيت نسختها بخط الشريف ولكن مع الأسف الشديد»
«قد سقطت من آخرها عدة أوراق، أسأل الله أن يظفرني بنسخة أخرى منه كاملة بحق محمد وآله الطاهرين وأنا الأقل الشيخ عبد الله الغروي»

رسول الثقلين

رسول الله خير بالكفاية مكان [illegible] وقول الملكة لا يرسم للتخف ويتردد وهم لنا لا نبكران

صلى الله عليه وآله لصاحبه [illegible] ان [illegible] اضطجع علي عليه السلام على فراش الرسول صلعم طاعة وفضيلة

[illegible] الا ان صحبة ابي بكر اعظم لان الحاضر اعلى حالا من الغائب وانما لعثار عليها

[illegible] عليه السلام للنوم على فراشه لانه كان صغيرا لم يظهر عنه بعد تمام دعوته بالدليل والحجة والجهاد بالسيف

واللسان بخلاف ابي بكر فانه قد هاجر حاجة الى الدين وكان يذب عن الرسول بالنفس والمال فكان غضب

الكفار عليه اشد من غضبهم على علي عليه ولهذا لم يقصدوا عليا عم بالضرب والالم لما عرفوا

ان المصطفى هو تم زعم اهل السنة ان الضمير في قوله فانزل الله سكينته عليه عائد الى ابي بكر لا الى الرسول لانه

[illegible]

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(٣)

ظهر

ظهر عدم صدق ما ذكره من ان السابق من النسب المنكرة واقتضى ان يستعمل لهم تلك العبارة في شان ابي بكر
ومداولتها في مدحه على رؤوس المنابر انما هو حيلة منهم في ابهامهم للعوام ان مرجع عبارة الاية ما نزله
في شان ابي بكر وانه ثاني اثنين للنبي صلعم في الفضل والشرف وقد بان بحمد الله سبحانه ضعف حيلتهم
ووهن وسيلتهم واما ما ذكره من انضمام كونه ثاني اثنين في العلم ثم الاستدلال عليه بقوله عم ما صبت
في صدري الا وصببته في صدر ابي بكر فمن فضول الكلام ولا تعلق له بالاستدلال من الاية على فضيلة ابي بكر
على ان الشيخ الفاضل خاتم محدثي الشافعية مجد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس في اللغة قد ذكر في
ختم كتابه المشهور الموسوم بسفر السعادة ان هذا الحديث وغيره مما روي في شان ابي بكر من اشهر الموضوعات
والمفتريات المعلوم بطلانها ببديهة العقل ولو بعد عدم معرفته لمعاني القران الذي قد بهرت الدنيا
ما لعلماء وسطها حتى تواتر انه لم يكن يعرف معنى الكلالة واشتهر انه لم يعرف معنى الاب في قوله تعالى وفاكهة
وابا وقد نقل جلال الدين السيوطي في كتاب الاوائل قد نقل انه سئل عن ذلك عمر حال كونه
على المنبر في زمان خلافته فما عرف وجهله بعد تامل كثير ولا ريب ان معاني امثال هذه الالفاظ لو كانت منصوبة
في صدر النبي صلعم واظهر جهل ابي بكر بها علم انها لم تكن مصبوبة في صدره فخالف مضمون الكلمة التي دلت عليها
الحديث الموضوع المذكور وكذا قوله في الدعوة الى الله لانه عم عرض الايمان اولا على ابي بكر الى ما لا دخل له
في الاستدلال من الاية كما لا يخفى على ان كون ابي بكر اول من امن ممنوع فقد خرج كثير من علماء اهل السنة ان اول
من امن بالنبي صلعم خديجة ثم علي ثم ابو بكر وروى صاحب كتاب الكبائر عن ضمرة بن ربيعة انه قال كان
اسلام ابو بكر مسامحة عن بيعة خالد بن سعيد الاموي وذكر هذا في قصة طويلة واما غيرهم فقد قالوا انه كان من
تابعي الاصحاب في الايمان وكذا لا مدخل فيما ذكره من عدم مفارقته للنبي صلعم في الغدوات في الاستدلال
بما ذكره وكذا قوله وقد اقامه في مرضه مقامه في الامامة على ان الشيعة يمنعون كون امامته في مرض النبي صلعم
بامره بل يقولون ان عائشة ارسلت بلالا الى ابيه مشيرا اليه بذلك وحيث اطلع النبي صلعم على ذلك
اضطرب وخرج الى المسجد معتمدا على اكتاف امير المؤمنين عليه السلام وفضل بن العباس رضي

لال

(٤)

حتى نحى ابا بكر عن المحراب وصلى بنفسه مع الناس ولو عد هذا ما روى من طريق اهل السنة من انه لما

سمع رسول الله صلعم صوت ابي بكر في الصلوة وضع احدى يديه على كتف علي عم والاخرى على كتف

[illegible]

لا غراض للخدع على اولى النهى ولو جعل مجرد دفنهما في جنب رسول الله صلعم دليل فضلهما انه يعلي

ورسوله لكان تعليق الكفار للاصنام في جوف البيت الحرام دليل فضلها انه تعالى ورسوله وليس ولنعم

ما قيل كذا اللات والعزى على البيت معلقا ولبا تقرب للبيت سفهاهم فاينايب المقام

ما حكاه بعض مشايخنا رحمه الله من ان فضل بن الحسن الكوفي مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يمليه

عليهم شيئاً فقعد وصديقه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا حنيفة فقال لصاحبه

ان ابا حنيفة قد علت حاله وظهرت حجته قال نعم اهل البيت حجته علت مما هو منهم وتابعتهم

فسلم عليه فرد القوم السلام باجمعهم فقال يا ابا حنيفة رحمك الله ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول الله

صلعم علي ابن ابي طالب وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق

زماناً لمن كان الموضع عليا ثم رفع راسه قال كفى بمكانهما من رسول الله صلعم كرماً وفخراً انهما ضجيعاه

ابي حنيفة

ع

في قبره

٥

(٥)

في قبره فاي حجة لك اوضح من هذه فقال له فضال اني قد قلت ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع
لرسول الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع لهما فوهبا
لرسول الله ص لقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة
ثم قال لم يكن له ولا لهما خاصة ولكنهما نظرا الى حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع
بحقوق ابنتيهما فقال له فضال قد قلت له ذلك فقال انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع حشايا
نظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا فاذا هو شبر في شبر واقل فكيف يستحقان اكثر من ذلك
وبعد فما بال عائشة وحفصة ترثان رسول الله صلعم وفاطمة بنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم نحوه عني
فوالله انه رافضي واقول من العجب انهم اباحوا دفنهما في بيت النبي ص بدعوى حصة عائشة
وحفصة منها ولم يستحيوا من الرسول ص بضرب المعاول فوق رأسه الشريف مع انه نهانا
في تعظيمه الى ان قال لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ثم لما مات الحسن بن علي عليهما السلام
واراد ذا بعد غسله وتجهيزه ان يمروا به الى روضة جده ليطوفوا به ويجددوا عهده ثم نقل
منها الى البقيع عند جدته فاطمة بنت اسد ركبت عائشة الغادرة المحاربة في بغل
على بغلة واستصحب مروان بن الحكم وجماعة من الاجلاف المجبولين على عداوة اهل البيت عليهم
السلام ومنع الحاملين لجنازة الحسن ع م وصدهم عن مجرد احضاره في روضة جده وقالت
لا تدخلوا بيتي من لا احبه مخاطبها عبد الله بن العباس وقال لها ان الحسن اجل شأنا من ان
يحرم على ما زعمتها من مزاحمة رسول الله ص م بضرب المعاول ونحوها لكنه اوصى ان يحضر
عند روضة جده على سبيل الطواف وتجديد العهد فمنعها عائشة ووجدت وشنعت الامر
منها حتى روي انها اخذت القوس من بعض اصحابها ورمت جنازة الحسن عليه السلام فعند ذلك
انشدها ابن عباس تجملت تبغلت ولو عشت تفيلت لك التسع من الثمن وفي الكل تطمعت

هذا وكذا قوله لو فرضنا انه توفي رسول الله ص في ذلك السفر لزم ان لا يقوم بامره الا ابو بكر الى هنا لا وجه لصحة الاستدلال بالآية الكريمة كان وجه الحجة على العقول السليمة لانه ان اراد بقيام امره ص تجهيزه ودفنه في ذلك الطريق فلا نم لزوم انحصاره في ابي بكر لم لا يكون عامر بن فهيرة خادمه وعبد الله بن اريقط دليلهما شريكا له في ذلك بل نقول قد تقرر عند علماء اهل البيت عليهم السلام ان المعصوم لا يغسله ولا يدفنه الا المعصوم كما جرت به العادة والمشاهدة في النبي ص والائمة المعصومين من ذريته عليهم السلام حتى ان الامام الرضا ع لما توفي في طوس خراسان قدر الله تعالى ابنه الامام محمد الجواد بطي الارض على ان وصل بيوم واحد من عسكر سامرة الى طوس وتصدى لتجهيزه ودفنه وان اراد بقيامه امره خلافته عن النبي ص في امامة الذين بعد هجرته ص عن ذلك وتواريه في الغار فلا يقول بذلك الا الجاهل المهذار واما ما ذكره من سعي ابي بكر للقيام بوصية النبي ص فيهود ايضا ما يمنع لانه ص عندما هاجر من مكة الى المدينة اوصى عليا ع بجمع اموره فاستغنى بذلك عن الوصية الى امثال ابي بكر الثالث ان قوله لا تحزن نهي عن الحزن مطلقا والنهي يقتضي الدوام والتكرار فهو لا تحزن قبل الموت وعنده وبعده الى مدفوع بانا لا نم ان النهي يدل على التكرار بل قد ذكر المحققون من ائمة الاصول والفاضل التفتازاني في بحث الامر من المطول ان مفهوم الامر والنهي هو طلب الفعل او الترك والفور والتراخي مفوض الى القرينة كالتكرار وعدمه على ان دلالته على عدم الحزن بعد الموت مما لا يدعي احد من ارباب العربية والاصول في شيء من ذلك الرابع ان قوله ولا شك ان من كان مع الله مدخول بان قوله ان الله معنا لا يدل على كونه مع ابي بكر بل الظاهر ان المراد بضمير معنا هو الرسول وحده واراد صيغة المتكلم مع الغير للتعظيم كيف ونحن جازمون بان النبي ص لو قال بعسكره المشحون بمؤلفة القلوب من المنافقين والكفار لا تخافوا من الاعداء فان الله معنا لم يستدل منه احد على ان هؤلاء الكفار والمنافقين ايضا لا يعرضهم بعد ذلك

والكفار

٥٥٣١١

حرف أصلاً ولو بعد الموت الخامس أن ما نقله من الحسين بن الفضل لا يصير حجة على الخصم وهم الشيعة بل قوله وقول غيره عندهم سواء وما ذكره الحسين المذكور من أن من أنكر صحبة أبي بكر فقد خالف قول الله ورسوله أو يقول لصاحبه لا تحزن إن أراد به إنكار صحبته بمعنى كونه صحابياً آمن بالرسول ومات على الإسلام فلا دلالة له للآية عليه وإن أراد الصحبة بالمعنى اللغوي فهب أنه كذلك لكنه لا يجدي نفعاً كما يجيء أن الحكم بتكفير منكري صحابة أبي بكر تصنيف حلي وتعصب جاهلي ومع ذلك مخالف لما ذهب إليه الشيخ الأشاعرة من عدم تكفير أهل القبلة ولما حققه الشارح في مكاتيبه أما صاحب المواقف فقد قال في مقام دفع أدلة الذاهبين إلى تكفير الشيعة بما حاصله لا ثناء في القرآن على واحد من الصحابة بخصوصه وهؤلاء أي الشيعة قد اعتقدوا أن من قدحوا فيه ليس داخلاً في الثناء العام الوارد فيه فلا يكون قدحهم تكذيباً للقرآن وأما الأحاديث الواردة في تزكية بعض معين من الصحابة والشهادة لهم بالجنة فمن قبيل الآحاد فلا يكفر المسلم بإنكارها وأيضاً الثناء عليهم والشهادة لهم بالجنة مقيدان بشرط سلامة العاقبة ولم يوجد عند الشيعة فلا يكون تكذيبهم للرسول صلعم انتهى كلامه ملخصاً وأما صاحب المكاتيب فبعد ما نقل من كلام الغزالي في منع تكفير الشيعة قال بالفارسي: اگر کسی گوید که امام غزالی فرموده که کسی که اخبار که بر تزکیه صحابه وارد است باو رسیده باشد ومع ذلک تکفیر ایشان کند کافر است و کریمه او یقول لصاحبه لا تحزن بهمه کس رسیده چه قرآن متواتر الجمیع است جواب آنست که قرآن گر متواتر الجمیع است نسبت بهمه کس چه کسی است که از قرآن غیر سوره فاتحه نخوانده و آنهم آنکس که آیه مذکوره باو رسیده علی سبیل التواتر شاید که اینکار صاحب مذکور در آیه ابوبکر است بر سبیل قطع نداند چه اینکه در آیه مذکوره در شأن ابی بکر است از قبیل اسباب شأن و نزول آیاتست که در تفاسیر و احادیث مذکور است و اخبار آحاد است و ایضا گر نیز شاید که آنکس بران باشد که مراد از صاحب مذکور صاحب لغوی است یعنی کسی که با وی همراه بود در غار و این صاحبیت اصطلاحی که کلام

العضد الإيجي في المواقف والغزالي في الرسالة المستظهرية والمولى مصلح الدين المحوسي الشيرازي
صح صح صح صح صح صح

۵۵۴/۱

دانست لازم نمی آید پس اگر کسی انکار صحابیت او بنا بر شبهات کند جحود نه او را تکفیر نتوان کرد بلی اگر انکار صحابیت ابی بکر لذاته کند کفر باشد که او لازم آید لیکن از سخن امام غزالی معلوم شد که این لذاته کفر نیست برای استلزام تکذیب رسول الله صلعم کفر است چون کسی آیه مذکوره نبوی برسیده باشد یا اعتقاد این که منزول در ابو بکر است نداشته باشد از انکار او صحابیت ابی بکر را تکذیب او قرآن و رسول عم لازم نمی آید چه دلالت آیه مذکوره بر معنی مذکور چنان دلالتی قطعیه نیست که اگر کسی انکار کند ظاهر حال این باشد که او مضمر انکار قرآن است و ایهام این تاویل نهایه است که برای خود ساخته انتهی کلامه السادس ان ما ذکره فی الجواب عن اعتراض الشیعه من ان کون الصدیق ثانیا لکل مسلم او مشرک و کونه ثانی اثنین لیس بشریف اذا حصل به تم ان ابا بکر هو مراد و ما نالوا اشتهار کونه ابی بکر ثانی اثنین شرفا مخصوصا به و کون الله تعالی رابع کل ثلثه امر مشترکا لکن لا شک ان الشرف الثانی اعظم و اجل من الاول و ایضا ان کونه ثانی اثنین انما یکون شرفا فی حقه لو کان ثانیا مطلقا لکنه مذکور ثانیا بکونه فی الغار کما قال الشیخ العارف الوحد الاوحدی بشب هجرت حمایت غار بدم عنکبوت و صحبت یار و ان احتمل ان یکون مراده من یار ابو بکر فافهم السابع ان ما ذکره فی العلاوه کاد ان یکون کفرا بانه رسول الله لا دلالة علی ان معیة النبی عم لاحد بالصحبة و المرافقة اعظم و اشرف من معیته ایاه بالعلم والتدبیر علی وجه نا لا نم ان معیة ابی بکر بالنسبة الی النبی صلعم کان بالصحبة الاصطلاحیة و المرافقة الثامن ان ما ذکره من ان الصحبة فی قوله تعالی لصاحبه مجردة عن معنی الاهانة الی آخره مدفوع بان الکلام فی دلالة لفظ الصحبة و القرینة علی تقدیر التسلیم ان لو الزم التسلیم زاید وجودها لا الحدی فی ذلک بل اللازم من استعمال الصحبة فی مقام الاهانة ان لا تکون للفظ الصحبة دلالة التعظیم اصلا و لو سلم فنقول ان ما ذکره کلام علی السند الاخص لان ههنا آیة اخری تدل علی ان یوسف عم

قال الکافرین

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

قال للذين كانا معه في السجن صاحبا من غير ان يكون مقرونا بايمانه واذلال في قوله تم
حكاية عنه عم يا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير ام الله الواحد القهار وقد فسره صاحب
الكشاف والقاضي البيضاوي وغيرهما بان المراد يا صاحبي في السجن وقد وقع في القرآن ايضا
ما يتضمن تسميته مخالطة الكفار لنبينا وغيره من الانبياء عم صحبة لقوله تم تتفكروا ما بصاحبكم
من جنة مع امتناع دلالتها على شيء من الفضيلة ومن هذا القبيل مصاحبة ابليس في السفينة وكذا
السباع والبهائم وكلب اصحاب الكهف كان معهم في الغار وامرأتا مع نوح نوح ولوط
كانتا صاحبتين لهما بدليل قوله تع يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه
الآية على انا لا نم ان قوله لا تحزن ان الله معنا يدل على تعظيم ابي بكر واجلاله وعدم تصديقه
لله تعالى ورسوله لان ما حصل معه في الغار من حرز حريز ومكان مصون بحيث
يأتي انه على نبيه عم مع ما ظهر له من الآيات من تعشيش الطائر ونسج العنكبوت على بابه لم يثق
مع هذه الامور بالسلامة ولا صدق بالآية واظهر الحزن والمخافة حتى غلب عليه بكاؤه وترادف
وانزعاجه وبلي النبي صلعم في تلك الحال الى مقاساته ودعي الى مداراته ونهاه عن الحزن
وزجره ونهي النبي صلعم لا يتوجه في الحقيقة الا الى الزجر عن القبيح كما قالوا ولا سبيل الى صرفه
الى المجاز بغير دليل لا سيما وقد ظهر من جزعه وبكائه ما يكون في ذلك حال الاختفاء فهو انما
نهى عن استدامته ما وقع منه ولهذا السعة الحزن هنالك واذبه تاديبا بليغا ولو سكن نفسه
لما وعده الله به عم وصدقه فيما جرى به من نجاته لم يحزن حيث يجب ان يكون امنه
ولا انزعج بحيث في الموضع الذي يقتضي سكونه ولا لحقه حزن من تلك الجهة اي فضيلة في آية
الغار يصح بها لابي بكر لولا المكابرة والعناد الكاشح ان تعجبه الشيعة في حقهم بما كر
من عجب العجب انهم اعتقدوا ان الخمسة التي ساواهم جبرئيل يكون الله تعالى ثانيهم كل منهم

وثالث كل من اثنين

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

٥٥٤٣

وثالث كل اثنين منهم وهكذا فلذلك استغنوا عن الخلف بذلك المركب الوهمي لا لاحد جزئيه وهو ابو بكر الى الله تعالى بل الى رسول الله وايضاً فلا حق لابي بكر في فطر الشيعة حتى تنحيهم الخلف تحت اثنين احدهما ابو بكر بل هو عندهم ممن اضاع حق الله تعالى وحق نبيه واهل بيته عليهم السلام كما فصلوه في فصل الامامة من كتب الكلام وكان من يتوقع صدور هذا القسم من عن الشيعة لم يسمع القصة التي ذكرها غوث الحكماء الامير غياث الدين منصور الشيرازي في شرح الهياكل حيث قال نقل ان رجلا حبابا ضعيفا يدعى بعثمان اخذ حية عظيمة اصابها البرد فانحطت قواها وكان يحب بها حتى اشرف عليها الشمس فانتعشت واشتدت وعضت فهرب الصاحب منها فاذا فارقتها صادف شيعيا كان بينهما عداوة قديمة واخبره عن حاله وقال له صل هذه الحية بحق عثمان فقال الشيعي انظر الى رجل يزاول الى صنوم ثم يامر اي شخص الا ان على في يوم العاشر ان ما روي من ان ابا بكر هو الذي اشترى الراحلة للرسول عم موضوع بان تلك الرواية عند الشيعة من موضوعات معتقدي امامة ابي بكر ومقربات زمان بني امية امرائهم لمن اراد تزيين امره اللهم الا ان يراد باشتراء الراحلة للرسول عم كونه دلالا وواسطة في البيع دلوية دلك يردونه في اخبارهم انه كان لابي بكر من الهجرة بعيران فعرضهما على الرسول صلعم فقال عم اقبل واحدا منهما لكن بشرط البيع او الكراية دون الهبة والاحسان وايضا تا هو الاحتمال الذي ذكره الشيعة باذكره محمد بن جرير الطبري في الجزء الثالث من تاريخه حيث قال ان ابا بكر اتى عليا عليه السلام فسأله عن رسول الله صلعم فاخبره انه توجه الى الغار من ثور وقال ان كان لك فيه حاجة فالحقه فخرج ابو بكر مسرعا ولحق رسول الله صلعم في الطريق فلما سمع النبي جرس ابي بكر في ظلمة الليل ظنه من المشركين فاسرع في المشي فانقطع شراك نعله ففلق ابهامه بحجر فكثر دمها واسرع المشي فخاف ابو بكر ان يشق على رسول الله صلعم فلحقه وانطلقا ورجل رسول الله صلعم تسيل دما حتى انتهى الى الغار مع الصبح

هذا كلام الطبري

هذا کلام الطبری وهو صریح فی ان ابابکر ما کان عنده علم من توجه النبی صلعم الی الغار وان النبی ع ستر عنه
ذلک کما ستره عن اعداء الاسلام وانه ما عرف توجه النبی ع ولا موضع استتاره الا من علی
علیه السلام ولو کان قد توصل فی ذلک باشارة یعرف بها رسول الله ص جهة ما کان
قد اسرع فی المشی ولا جری دمه فهذا زیادة تعجب وعار قد اثبته الطبری لصاحب الغار ثم اقول
لو کان لابی بکر شرکة فی اصل الخروج الی الغار لقال بعد اذ اخرجه الذین کفروا او اخرجهما
بعد ذلک بقوله اذ هما فی الغار لیدل علی ان ابابکر مع النبی ع انما کان فی مجرد دخول
الغار لا فی قصد الخروج من الدار وارادة الفرار در تحقیق قصه الغار ما ذکره صاحب کتاب
الکامل البهائی ونحن ننقل کلامه بعبارته الفارسیة تتمیما للفائدة للناظرین فی هذه الرسالة فقال
رحمه الله چون ابو طالب ره که عم حضرت رسول ع و ناصر و معین وی بود وفات یافت
قبایل قریش جمله اتفاق کردند بقتل رسول الله پس جبرئیل نازل شد و رسول را از ان
حال خبر داد و گفت ای محمد این طایفه میخواهند که ترا بکشند و استیصال شریعت کنند علی ابن ابی
طالب را خلیفه خود کن و در فراش خویش بخوابان و بجانب مدینه هجرت کن رسول
علی را حاضر کرد و این حال وی باز گفت و امیر المؤمنین علی بوجه الهی و فرمان حضرت رسالت
پناهی نفس خود را در مقام تسلیم داشته دران شب بجای رسالت بخفت و آنحضرت پنهان
از مکه بیرون آمد و از روز پیش یاران خود مقرر داشته بود که امشب باید که هیچ کس از شما از منزل
خود بیرون نیاید و چون ابابکر را در راه در میان کوچه ایستاده دید گفت یا ابابکر گفته بودم که هیچ
کس از اصحاب من درین شب از خانه بیرون نیاید گفت بترسیدم و اما قریش را اراده فتنه دیگری
دیدم بنا بران بیرون آمدم که از حال ایشان خبری بگیرم حضرت رسول صلعم ابوبکر را با خود
همراه برد که اگر قریش وی را دریابند و شکنجه کنند و مرا ازو طلبند او دلالت بر من خواهد کرد و چون

کفار

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(۱۲)

کفار قریش صباح روز هجرت بخانهٔ حضرت رسول دویدند و علی را بر فراش او خفته
دیدند از حال آنحضرت پرسیدند و از وی جواب دل‌آزار شنیدند هر چند در جستجوی او دویدند
لاجرم خایبا خاسرا باز گردیدند و امیر المومنین علی علیه السلام روز سیم از هجرت بموجب
وصیت حضرت رسالت خلق عظیم از زنان و دختران و خادمان و منسوبان
آنحضرت را از میان دشمنان بیرون برد چنانکه هیچ فرد کس نرسید و هیچ کافر بر ایشان
ظفر نیافت و از شجاعت علی علیه السلام هیچ عرب بدوی قاطع طریق را زهره آن نبود
که در آن راه زحمت ایشان دهد و علی علیه السلام پیاده از مکه هجرت کرد و دیگر روز بعد از
وصول حضرت رسالت بمدینه بخدمت آنحضرت رسید پس همچنان که در اول هجرت
علی علیه السلام خلیفه و قایم مقام حضرت رسول صلعم بود باید که آخر قایم مقام و خلیفه
او باشد تا سنت آنحضرت باقی ماند و تبدیل و تغیر نیابد و چنانکه خلیفه اول که هجرت
از شهری بشهری میکرد علی بود باید که خلیفه آخر که هجرت از خانه فانی بخانه باقی میکرد هم او
باشد لحکم ما یبدل القول لدی ولن تجد لسنة الله تبدیلا ولعمری لو صحب ابو بکر النبی صلعم باشارة
من الله ورسوله لسکن نفسه الی ما وعد الله من عصمته وصدقه فیما اخبر به بنجاته ولما صدر منه الحزن
والبکاء والاضطرار لما سمعه الحیة من نقب الغار وبهذا یظهر ان مصاحبته للنبی صلعم اما کان
لوجه الفضیلة والافتخار لو لم یکن من الخوف مثل ذلک الفرار والاضطراب ولهذا قال المولی
الکاشی فی بعض اشعاره هر ابن امام مار گزیده کجا برم هر من انکه مار بعبوس کار کرد هذا وما
ذکره من ان عبد الرحمن ابن ابی بکر واخته اسماء کانا یاتیانهما بالطعام مرفوع بما ذکره علاء الدین
البکری المصری فی سیره روایة عن اسماء من انها قالت مکثنا ثلث لیال لا ندری این وجه النبی صلعم
حتی اتی رجل من الجن یسمع الناس ولا یرونه یدل علی ذهاب النبی الی جانب المدینة

الحادی عشر

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(١٣) للادنى عثر ان ما ذكره فى معرض المعارضة من قوله ع لموسى ع لا تخف انك انت الاعلى
لا يصلح للمعارضة لان خوف موسى وغيره من الانبياء فى الايات التى ذكرها انما كان عند مواجهة
الكفار والفرار عن قتالهم مع ظهور كثرتهم واثار الغلبة منهم فاراد الله سبحانه تقوية قلوب
اوليائه واعطائهم الجرأة على قتال العدو بقوله سبحانه لا تخف ونحوه والخوف العقلى فى
مقام كثرة العدو وتيقن القتال معهم ليس مستنكرا فضلا عن ان يكون خطاء وذنبا واما
قول النبى فى الغار فكان فى وقت الفرار والحذار عن ظهور حالهم على الكفار فالاضطراب
والبكاء الموجب لاعلام الاعداء يكون محض الذنب والخطاء وبالجملة ليس الكلام فى مجرد الخوف
والحزن الحاصل للقلب عند وقوع الشدائد والاهوال فانه امر اضطرارى يعرض من غير اختيار
المبتلى بل الكلام فى ان ابا بكر قد اظهر هناك اثار الخوف والحزن والصيحة والصدار
والقلق والبكاء الذى كاد يؤدى الى اعلام الاعداء ولا ريب ان ذلك عين
الذنب والخطاء والجبن الذى لا يصدر عن الاتقى والاما دعى ان تلك المعارضة تماما
منهض على اصول اهل السنة وذلك لانهم يجوزون الذنوب على الانبياء عليهم السلام
فلو فرض ان لم يتخلف واللازم المذكور فيهما جدلا واما على مذهب اصحابنا المجمعين على تنزيه الانبياء عن
الصغاير والكباير مطلقا فالمراد من مثل قوله لا تخف هو الاخبار عن وجه الامن من الغيب
وتحقيق امر العصا واليد البيضاء بمعنى ان الدليل على كون تلك الامور من طرف الرحمن دون
الشيطان او الخيال لانك تسليم من الخوف ونحوه وتحقيق الجواب ما ذكره الشيخ الاجل السعيد
ابو عبد الله المفيد فى جواب سؤال ابى الحسن الخياط المعتزلى عن ذلك حيث قال فى جوابه انى
لو خليت وظاهر قوله لموسى لا تخف ولقوله لنبيه ولا يحزنك قولهم وما اشبه هذا لما تجوزت ما
الانبياء عليهم السلام لقطعت على انه نهى لهم عن قبيح يستحق فاعله الذم عليه لان فى ظاهره حقيقة

النهى

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

النهي عنه قوله لا تفعل كما ان في ظاهر خلافه ومقابله من الكلام حقيقة الامر اذا قال له افعل
لكن عدلت عن الظاهر لدلالة عقلية اوجبت علي العدول عنه كما توجب الدلالة على المرور
مع الظاهر عند عدم الدليل الصارف عنه ومن ثبت من عصمة الانبياء التي تمنع عن اجتنابهم
الامام واذا كان الاتفاق حاصلا على ان ابا بكر لم يكن معصوما كعصمة الانبياء عليهم السلام
فيما ضمنه من قصد على ظاهر النهي وحقيقته وقبح الحال التي كان عليها فوجب النهي اليه استدامتها
اذ لا صارف يصرف عن ذلك من عصمة ولا خبر عن الله عز وجل ولا عن رسوله عليه السلام
الثاني عشر انه ذكره من ان الحذر على حاله من الغيب لو صح لزم ان يكون عامر بن
فهيرة الذي كان خادما للرسول من في ذلك الطريق بل عبد الله بن الارقط المشرك الذي
قد استأجره من دليلا للطريق افضل واعلى حالا منه على عليه السلام بل من عمر وعثمان ايضا
والظاهر ان احدا من اهل السنة ايضا لا يلتزم ذلك في جنب علي فضلا عن التزامه في
جنب عمر وعثمان الثالث عشر انه ذكره من ان عليا عليه السلام تحمل الحزن الا ليلا
وابو بكر مكث في الغار اياما مردود بان تحمل علي عليه السلام تلك الليلة كان بذلا للنفس
في سبيل الله تعالى ورسوله حتى قال الكوري المعتزلي سيره وغيره في غيره انه عم اول من شرى
نفسه وفي ذلك يقول وقيت بنفسي خير من وطي الحصى ومن طاف بالبيت العتيق و
بالحجر رسول الله الخلق اذ مكروا به فنجاه ذو الطول الكريم من المكر فبت اراعيهم وما
يثبتونني وقد صبرت نفسي على القتل والاسر واما ابو بكر فانما كان مصاحبا له عم في ليلة
ساترة لهم عن اعين الاعداء الغالب عليهم النجاة وقد اشترك معه في ذلك الخادم
والدليل المذكوري سابقا كما لا يخفى فاين احدهما من الاخر وقد ذكر ابو اسحق في كتاب السير من
شعر ابي بكر ما يدل على حقيقة الحال وهو هذا فلما ولجت الغار قال محمد امنت ولم من كل

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST
FOR QUR'ANIC THOUGHT

نفسه مع انه لم يذكر ان ربنا الذي هو معنا في كل مثوى ومخرج ولا تحزن فالحزن لك فتنة واثم على ذي اللب اللبيب المتحرج وقد اقر في هذه الابيات ان الرسول ص قد امره بالوحي الالهي وهو لم يصدق في ذلك اذ اعترف فيها ايضا بان حزنه كان فتنة واثما وخطاء والعجب ان اية الغار توجب فضل ابي بكر عندهم مع ما عرفت فيها من لحوق العار والشنار ولا توجب ما نزل في شان علي في تلك الليلة من قوله تعالى ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله الاية مثل تلك الفضيلة وقال سيدنا المرتضى علم الهدى قدس سره في بعض تصانيفه كان اسمعيل ع سلم نفسه لذبح ابراهيم الخليل ع كذلك علي عليه السلام سلم نفسه لسيف المشركين مع ان العادة قد جرت بعلم الولد بان الوالد المشفق لا يقتل ولده وسيما اذا كان في درجة النبوة والخلة قد كان واثقا عالما بانه لم يقتل لمحي القتل واما اعادي النبي وامير المؤمنين صلوات عليهما فانهم كانوا كفارا اعداء لهما اشداء من عبدة الاصنام ومن اهل الخمر والميسر والانصاب والازلام ويرون استحقاق محمد وعلي عليهما السلام للقتل والضرب بسبب ضرب الالهة وسبهما للاصنام والدعوة الى دين الاسلام وقد وقى علي عليه السلام امر النبي ص في تلك الليلة وفوت عزمهم وحال بينهم وبين النبي بما هو في فراشه ولما طلع الصبح وهجم القوم على داره وبيته ودخلوا عليه في الاستعلام عن حال النبي ص اغلظ ايضا هو عليهم في الكلام ولم يبال احدا الا الحزن والملام فكما انه في تلك الليلة حرس الرسول بنفسه كذلك كان قائما مقامه في فراشه كما اخبر هو في الابيات السبعة فذكر الرابع عشر ان ما ذكره من ان النبي ص انما اختار عليا عليه السلام للنوم في فراشه لانه كان صغير السن لم يظهر عداوته ودعوته بالدليل والحجة ولا الجهاد بالسيف والسنان بخلاف ابي بكر انه كلام لا يحرر وهو على من طالع كتب السير والتواريخ وعلم ان عمر علي عليه السلام في زمان الهجرة كان عشرين سنة او اكثر على اختلاف بين الطائفتين لان امير المؤمنين ع ان

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

(١٦)

عمره كان عند بعثة النبي ص عشرين سنة والشيعة على انه كان عمره عليه السلام يوم مبعث عشر سنين ومدة
البعثة الى الهجرة ثلث عشر سنة فتدبر الخامس عشر ان ما ذكره من ان عليا عليه السلام لم يظهر عنه
دعوة بالدليل ولا جهاد بالسيف والسنان ربما يوهم ان ابا بكر قد ظهر عنه الدعوة للناس بالدليل
والحجة والجهاد بالسيف والسنان وكلا الامرين ظاهر البطلان اما الاول فلظهور ان ابا بكر
لغاية عجزه وغباوته وجهله لم يكن قادرا على اقامة دليل وتحرير حجة بل المنقول في كتب السير ان
اسلام ابي بكر انما كان بدلالة خالد بن سعيد الاموي واما الثاني فلظهور انه لم يبادر قط قرنا
ولا قاوم بطلا ولا سفك بيده دما وقد شهد مع رسول الله ص حروبه وكان لكل واحد من
الصحابة اثر في ذلك الا هو وقد انهزم يوم احد وولى الدبر يوم التقى الجمعان وفر يوم خيبر
فقد تواترت الاخبار ان رسول الله دفع الراية يوم خيبر الى ابا بكر فانعرف بها منهزما ثم الى عمر فانعرف
منهزما ثم اعطى الراية غدا عليا عليه السلام ففتح الله على يده والاحاديث الصحيحة في ذلك
كثيرة لا تخفى على من له ادنى تتبع السادس عشر ان ما ذكره من ذب ابي بكر عن الرسول
بالنفس والمال غير مسلم اما الاول فلما مر واما الثاني فلان من اطلع على النقل والاثار واشرف
على السير والاخبار لم يخف عليه فقر ابي بكر وصعلكته وضعف حيلته وانه كان في الجاهلية معلما و
في الاسلام خياطا وكان ابوه رث الحال ضعيفا بحاله فقيرا مهتكا ومعيشته ضنكا كسبه اكثر عمره من
صيد القماري والدباسي ولا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه عن القيام به التجأ الى عبد الله بن جدعان
فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له على ذلك ما يعونه من الطعام
فمن اين كان لابي بكر هذا المال وهذه حاله وحال ابيه في الفقر والاختلال وقال البكري
المصري في سيره قيل انه لما بلغ النبي ص سنة ثلث عشرة من الفيل وخرج مع عمه ابي طالب الى
الشام اقبل سبعة من الروم يقصدون قتله فاستقبلهم بحيرا وطلبهم اي رسول من ارسلهم فبايعوه

(١٧)

واكثر امره رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وفيه وهمان الاول انه على اي شئ
الثاني ابو بكر لم يكن حاضرا ولا كان في حال من يملك ولا ملك بلالا الا بعد ذلك بنحو من
عشرين عاما انتهى ومن عجيب مناقضتهم انهم رووا بطرقهم عن عبد الله بن عباس في تفسير قوله تعالى ووجدك عائلا
فاغنى قال ابن عباس اغناه بان جعل دعوته يسمى في قريش وان بعد الحال ذهب لها ربت ذلك
انه لم يكن كذلك كيف يحتاج الى مال ابي بكر وكيف يقال ان ابا بكر اغناه والسبع
عشر ان رجع اهل السنة من ان الضمير في قوله فانزل الله سكينته عليه الى ابي بكر لا الى الرسول لانه
اقرب الى المرجع وزعموا كما جرى على لسان هذا الفاضل والظاهر انه من حيث لا يشعر وتفصيل
كلام الاصحاب في هذا المقام على وجه يندفع به الشكوك والاوهام ما افاده شيخنا المفيد
قدس سره في بعض مصنفاته حيث قال ان الله تعالى لم ينزل السكينة قط على نبيه في موطن كان
فيه احد من اهل الايمان الا عمهم بنزول السكينة وشملهم بذلك كما في قوله تعالى ويوم حنين اذ
اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين ثم انزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين ولما لم يكن مع النبي صلى الله عليه وآله في الغار الا ابو بكر افرد الله نبيه بنزول السكينة دونه
وايده بجنود لم تروها فلو كان الرجل مؤمنا لجرى مجرى المؤمنين في عموم السكينة لهم ولولا انه احدث [illegible]
مكانه في الغار منكرا لاجله توجه النهي اليه لما حرم الله تعالى من السكينة ما تفضل على غيره من المؤمنين الذين
كانوا مع رسول الله صلعم في المواطن على ما جاء في القرآن ونطق به محكم الذكر والبيان ثم قال الشيخ
قدس سره وقد ضجر هذا الكلام اصحابه وضيق صدورهم فتشعبوا واختلفوا في الحيلة للخلاص منه فما اعتمد
احد منهم الا على ما يدل على ضعف عقله وسخف رايه وضلاله عن الطريق فقال قوم منهم ان السكينة
نزلت على ابي بكر واعتلوا في ذلك بانه كان خائفا رعبا ورسول الله كان امنا مطمئنا و
الآمن غني عن السكينة وانما يحتاج اليها الخائف الوجل قال الشيخ فيقال لهم قد جنيتم على انفسكم

بجهلكم

وقفية الأمير غازي للفكر القرآني
THE PRINCE GHAZI TRUST FOR QUR'ĀNIC THOUGHT

عليكم وطعنتم في كتاب الله بهذا الضعيف الواهي من الاستدلال وذلك انه لو كان ما علمتم به صحيحا لوجب ان لا يكون السكينة نزلت على رسول الله في يوم بدر ولا في يوم حنين لانه عم لم يكن في هذين الموطنين خائفا ولا مرعوبا بل كان آمنا مطمئنا متيقنا بكون الفتح له وان الله تعالى يظهره على الدين كله ولو كره المشركون وفيما نطق به القران من نزول السكينة عليه ما يدمغ هذا الاعتلال فان قلتم ان النبي ص كان في هذين المقامين خائفا وان لم يبد خوفه فلذلك نزلت السكينة عليه فيهما جعلتم انفسكم على هذه الدعوى قلنا لكم وهذه قصته عليه السلام في الغار بعينها فقولوا ذلكم ان قلتم انه عم قد كان محتاجا الى السكينة في كل حال لينتفي عنه الخوف والحزن ولا يتعلقان به في شيء من الاحوال نقضتم ما سلف لكم من الاعتلال وشهدتم ببطلان مقالكم الذي قدمناه على ان نص التلاوة يدل على خلاف ما ذكرتم وذلك ان الله سبحانه قال فانزل الله سكينته عليه وايده بجنود لم تروها فانبأ الله خلقه ان الذي نزلت عليه السكينة هو المؤيد بالملائكة اذ كانت الهاء التي في الثانية تدل على من دلت عليه الهاء التي في نزول السكينة وكانت له والكناية من مبدأ قوله تعالى الا تنصروه فقد نصره الله الى قوله وايده بجنود لم تروها عبارة عن نبي واحد ولم يجز ان يكون عبارة عن اثنين غيرين كما لا يجوز ان يقول القائل لقيت زيدا فكلمته واكرمته فيكون الكلام لزيد والاكرام لعمرو او خالد او بكر واذا كان المؤيد بالملائكة رسول الله باتفاق الامة فقد ثبت ان الذي نزلت عليه السكينة هو خاصة دون صاحبه وهذا مما لا شبهة فيه وقال قوم منهم ان السكينة وان اختص بها النبي ص فليس ذلك يدل على نقص الرجل لان السكينة انما يحتاج اليها الرئيس المتبوع دون التابع فيقال لهم هذا رد على الله سبحانه لانه قد انزلها على الاتباع والمرؤسين ببدر وحنين وغيرهما من المقامات فيجب على ما اصلتموه ان يكون الله فعل بهم ما لم يكن لهم حاجة اليه فلو فعل ذلك لكان عابثا تعالى الله عما يقول المبطلون علوا كبيرا تم بعون الله تعالى

تم

کتابخانه
مدرسهٔ نمازی خوی
١٣٦٥